الايمان ولكن لا نقدر على الوصول الى اخذ حصن الايمان حتى ناخذ الحصون التي حوله
ان كانت موجوده نسال الله الكريم التوفيق والهدى والسلامه من الزيغ والردا
وقولي
٥ وفي القتل للطاغي عظيم مشقة عدو حبيب اي ما حيله نوتنا ٥
اعني ان النفس يمكن قتلها لكن بمشقه عظيمه لا يقدم عليها الا ماجد وثق للصبر
وايد بالنصر واشهد عظيم فضل العوض وشده العداوه والحقاره في المعوض فهان عليه
بدله وان كان حبيبا واسرع الى داعي الزهد فيه محبا ووجه المشقه المذكوره
في قتله ما ذكرت من كون العدو حبيبا وفي اي ما حيله نوتنا وجهان احدهما
لا حيله في ذلك نوتنا ويكون الاستفهام على هذا الوجه استفهام انكار والوجه
الثاني استفهام في التماس نظر دقيق في معرفه حيله ياتونها في محاوله تحصيل
العرض الجامع بين مصلحتي الامن من شر العدو والسلامه من قتل الحبيب وهذا الوجه
هو الذي هو الراجح ويدل عليه ما بعده وهو قولي
٥ تحاوله في القيد من معرك الوغا ولم في هوى الطغيان يقوه مغلوتنا ٥
اي فراوا ان ما ثم حيله ياتونها مشتمله على الغرض المذكور سوى ان ياخذوه
اسيرا من معرك الوغا اعني من موضع معاركه الاقران ذوي العداوه والاضغان
اذا التقت الفيتان واشتعلت الحرب بنار الضرب والطعان فيقيدوه ولا يقتلوه
ولا يتركوه باقيا على ما يهوى من الطغيان ويهدده بالقتل حاله تقييده
واهانته وكبته لعله يتوب توبه صادقه وهي التوبه النصوح اي خالصه
تفعلوا به ذلك فلم يتب والى ذلك اشرت بقولي
٥ فراموه تهديدا على صدق توبه فما تاب مكبولا مهانا ومكبوتنا ٥
والمكبول المقيد قال اهل اللغه الكبل القيد الضخم يقال كبلت الاسير وكبلته
بالتشديد اذا قيدته فهو مكبول ومكبل والمكبوت المذل المقهور [illegible]
فلما تحققوا انه لا ينفع فيه الا القتل عزموا على ذلك وكرهوا قتله ما سوى [?]
في ايديهم وراوا ان قتله في الحرب لحمل فتركوه ليقتلوه في حال الحرب بلا
تحمل بهم ٥ وهو قولي ٥

خلوه كي

٥ تخلوه كي في الحرب يحمل قتله فعاد لقطع السبل بالسوء منعوتنا ٥
واول البيت بالخاء المعجمه وفتح اللام اعني تخلوه ويجوز بالحاء المهمله وضم اللام من حل
الوثاق فلما اطلقوه رجع الى عادته في قطع طريق الخير حال كونه موصوفا بالسوء
واليه الاشاره بقولي بالسوء منعوتنا واشرت بالوصف بالسوء الى ما نطق به القران
العظيم في قول الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ان النفس لاماره بالسوء
الا ما رحم ربي فلما اصر العدو المذكور على قطع الطريق اجروا عليه حكم القطاع
فقتلوه لان حكم الشرع في قطاع الطريق انهم يقتلون اذا قتلوا ولم يدعوا
في حال المحاربه الا بالقتل وكلا الوصفين موجود في النفس فكم قتلت من قتيل
وكم قطعت عن الخير سبيلا لم ينتفع بكثير ولا قليل والى القتل المذكور اشرت بقولي
٥ فردوا قنا عند اللقا من دمائه كمثل يد او كمثل الحالوتنا ٥
اعني خضبوا رماحهم في دم العدو المذكور بقتله فاستعير القتل لالزام النفس
الخروج عن صفاتها والحاقها الى ذلك حتى خرجت عنها واستعرت لقتلها رماحا
وللرماح ظما والظماء ريا بدم العدو وفي استعاره الظما للرماح احسن حسان
رضي الله عنه ٥ حيث قال ٥
٥ عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كدا ٥
٥ ينازعن الاعنه مصعدات على اكتافها الاسل الظما ٥
اشار الى سقي الاسل وهي الرماح من دما العدا بالطعن فيهم ولم يزل يقول الى ان قال
وكان الفتح وانكشف الغطا فكان كما قال الجاز للوعد من الله الكريم لنبيه عليه
افضل الصلاه والتسليم بقوله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا بعد قوله تبارك
وتعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقد روي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقد ذكر بعضهم ان
الجهاد الاكبر المذكور جهاد النفس وكذلك قال بعض المفسرين انه قهر
الهوى وعلى ذلك حمل قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وانما قلت من دمائه
بلفظ الجمع لاقامه الوزن وقد يقال ايضا ان القتيل مخضوب بدمائه ويحتمل فيما
ظهر لي ان جمعه لكثره خروج الدم ويعقب بعضه بعضا او لكثره الجراح والانفراد

Copyright King Saud University